

زاد المسير في علم التفسير

كأن لم يكونوا حمى يتقدى ... إذ الناس إذ ذاك من عز بزا

قوله تعالى كذلك زين للمسرفيين المعنى كما زين لهذا الكافر الدعاء عند البلاء والإعراض عند الرخاء كذلك زين للمسرفيين وهم المجاوزون الحد في الكفر والمعصية عملهم ولقد أهللنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسليمهم بالبيانات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين .

قوله تعالى ولقد أهللنا القرون من قبلكم قال مقاتل هذا تخويف لكافار مكة والظلم هاهنا بمعنى الشرك وفي قوله وما كانوا ليؤمنوا قولان أحدهما أنه عائد على أهل مكة قاله مقاتل والثاني على القرون المتقدمة قاله أبو سليمان قال ابن الأنباري ألزمهم ۝ ترك الإيمان لمعاناتهم الحق وإيثارهم الباطل وقال الزجاج جائز أن يكون جعل جراءهم الطبع على قلوبهم وجائز أن يكون أعلم ما قد علم منهم .

قوله تعالى كذلك نجزي أي نعاقب ونهلك القوم المجرمين يعني المشركين من قومك ثم جعلناكم خلائق في الأرض من بعدهم لمنظر كيف تعملون .

قوله تعالى ثم جعلناكم خلائق قال ابن عباس جعلناكم يا أمة محمد خلائق أي استخلفناكم في الأرض وقال قتادة ما جعلنا ۝ خلائق إلا لينظر إلى أعمالنا فأروا ۝ من أعمالكم خيرا بالليل والنهار